

## الباب الأول

### مقدمة

#### أ. خلفية البحث

مختلف كتب التصوف تناولت العديد من قيم الحياة. تمثل هذه القيم التوجيه نحو تمثيل أخلاق حسنة في الحياة الاجتماعية. الدين قام بتنظيم هذا السلوك أو الأخلاق عند التفاعل مع البشر. هناك العديد من الكتب والأعمال التي تناولت التصوف وقيمه بتفصيل وبشكل خاص. من بين هذه الكتب مثلاً إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، ورسالة القشيرية للإمام القشيري، والرسالة لبديع الزمان سعيد نوري. كل هذه الكتب لها منظور مختلف في تقديم قيم التصوف. الأدب هو انعكاس أو صورة لحالة مجتمع معين. لذلك، يعتبر الأدب مصدرًا للمعلومات عن السلوك، والتقاليد المتبعة في المجتمع، وخصائص فترة زمنية معينة. تنعكس حالة المجتمع في الأعمال الأدبية كملاحظة المؤلف أو تفكيره في جوانب الحياة.

حياة المجتمع تحتوي على أنظمة وقوانين تُطبق بشكل رئيسي وتستند إلى الأمور الدينية. الأخلاق والفضيلة ضروريتان لأن كل ديانة، وخاصة الإسلام، تعلم أتباعها أن يطبقوا القيم الأخلاقية الجيدة والأخلاق النبيلة وفقاً للقرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يجب الالتزام بهذا الأمر لأن البشر يعيشون على وجه الأرض ويحتاجون بعضهم البعض. الحياة ليست مقتصرة على العبادة

الرأسية فقط، بل أيضاً لتحسين أخلاق الإنسان، كما قاله النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونقله أبو هريرة رضي الله عنه.

إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ (رواه البيهقي)

"إنما أرسلت إلى هذه الأرض لأكمل أخلاق الناس"

من بين الأخلاق الجيدة التي علمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم: الكلام الحسن والأدب، والصبر في وجه المصائب، والشكر للنعم التي أنعم الله بها على عباده، ورضاهم وإخلاصهم لقضاء الله، والمحبة والمودة بين الناس مع مشاعر مرتفعة من الرحمة والدفء، وتوفير الراحة والرفاهية عند التفاعل مع المجتمع، وهناك المزيد من الأخلاق الجيدة. أخلاق الحميمة تظهر نتيجة للتعليم والتربية الروحية الجيدة من خلال الدين وتنقية القلب من الأمور الخبيثة سواء في الأفعال أو الأقوال، وهذا ما يسمى بالتصوف. التصوف هو الوعي النقي الذي يوجه الإنسان نحو الأعمال الصالحة والاجتهاد الحقيقي في العبادة والاقتراب من الله عز وجل. (سيريجار، ٢٠١٣).

كتاب المثنوي العربي النوري هو واحد من أعظم أعماله، وهو الكتاب السادس من مجموعة رسائل النور التي تتألف من ١٠ كتب. يتناول فيه عظمة الله، ومحبه، ورحمته لعباده، ومحبة النبي لأمته، ويحتوي على العديد من عبارات الحكمة ومحتوى يتعلق بالزمان والظواهر الحالية. ليس فقط ذلك، بل يتناول أيضاً بعض الآيات المختارة من القرآن ويربطها بآياته الكونية مثل المخلوقات الحية والكون، مما يجعل شرحه سهل الفهم ويستخدم الطبيعة لتشبيه محبة الله ورسوله. من الواضح أن بادي الزمان سعيد

نورسي هو عارف معاصر، حيث أن أفكاره المطروحة في أعماله ذات صلة كبيرة مع الظواهر الحالية، بدءاً من رسائل الأخلاق والشكر والتوكل التي تحتوي عليها.

المؤلف لكتاب المثنوي العربي النوري هو بادي الزمان سعيد نورسي، وُلد في مدينة نورس في عام ١٨٧٧. كان عارفاً صوفياً مشهوراً في تركيا وشخصية مجددة في الإسلام في ذلك الزمن. كان أيضاً أديباً بارزاً في القرن التاسع عشر، حيث كتب العديد من الأعمال الأدبية، بما في ذلك كتاب المثنوي العربي النوري، الذي هو الكتاب السادس من مجموعة رسائل النور الشهيرة. وقد كان نشطاً جداً في ميدان التعليم، حيث قام بتعليم الأجيال الشابة وحثهم على السعي لاكتساب المعرفة بأقصى إمكاناتها. عاش في فترة حكم تركيا التي اعتمدت أيديولوجية العلمانية، حيث كانت البلاد تحت حكم مصطفى كمال أتاتورك. بإيجاز، شهدت تركيا سيطرة السلطة وانتهاءً لحرية التعبير، وتم اعتقاله بسبب جهوده في تعزيز التعليم وخاصة فيما يتعلق بالإسلام. أثناء فترة اعتقاله، كتب العديد من الكتب، بما في ذلك كتاب رسالة النور، ومن بين هذه الكتب كتاب المثنوي العربي النوري الذي سيتم دراسته في هذا السياق.

(ريادي: ٢٠٢٣) أشار إلى أن قيم التصوف تنقسم إلى عشر قيم، وهي قيمة التوبة، الصبر، الورع، الزهد، التوكل، الاستسلام، الإخلاص، المحبة، الشكر، والرضا. يمكن تصنيف هذه القيم ضمن القيم الأخلاقية للتصوف، والتي تركز على تحسين خصائص القلب والباطن للإنسان. تعتبر قيم التصوف

في الإسلام أمراً مهماً للغاية، خصوصاً في تطهير النفس والقلب للعيش بشكل صحيح وفقاً لما علمه الله عز وجل والنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

تحتاج قيم التصوف إلى أن تُدرس وتتعلم من قبل جميع الفئات الاجتماعية، وليس فقط من قبل علماء الإسلام، لأنهما تحمل العديد من الفوائد مثل حماية الفرد من الصفات الخبيثة مثل الحسد والكبر والغيرة، والمحافظة على النفس من الأفعال السيئة التي تنبع من صفات الشر والمنكر وغيرها. من خلال دراسة سيميوطيقية لشارلز ساندرز بيرس، تم تحليل قيم التصوف في الكتاب.

السيميوطيقا هي علم يدرس علامات الحياة (سوسور: ١٤٨:١٩٩٦). العلامة، وفقاً لـ سوسور، تعتبر مهمة جداً في اللغة، خصوصاً عند دراسة المعاني الخفية والمعاني الضمنية الموجودة فيها. السيميوطيقا هي علم نسبياً جديد ظهر في عالم اللغة حيث يمكنها تحليل المعاني المحمولة بواسطة العلامات. كائن السيميوطيقا هو كل ما يعتبر علامة، حيث تكشف هذه العلامة عن المعاني التي يحتاجها الناس والتي من المتوقع أن تكون مفيدة للمجتمع بشكل عام. استناداً إلى الخلفية أعلاه، يهتم الباحث بتقديم القيم التصوفية الموجودة في كتاب المثنوي العربي النوري لبدي الزمان سعيد نورسي ووصف هذه القيم التصوفية..

## ب. تحديد البحث

بناء على خلفية البحث السابقة، فإن تحديد البحث ستم مناقشتها في هذا البحث هي:

١. ما هي القيم التصوفية الموجودة في كتاب المثنوي العربي النوري لبديع الزمان سعيد نورسي؟

٢. كيف يتم تمثيل القيم التصوفية في كتاب المثنوي العربي النوري لبديع الزمان سعيد النورسي

باستخدام دراسة سيميوطيقية لشارلز ساندرز بيرس؟

### ت. أغراض البحث

بناء على تحديد البحث الذي تم ذكرها، فإن لهذا البحث أغراض وهي:

١. تحديد القيم الصوفية الموجودة في كتاب المثنوي العربي النوري لبديع الزمان سعيد نورسي.
٢. للحصول على وصف للبيانات المتعلقة بتمثيل القيم الصوفية المصورة في كتاب "المثنوي العربي النوري" لبديع الزمان سعيد نورسي باستخدام منهجية سيميوطيقية بيرس.

### ث. فوائد البحث

لهذا البحث فائدتان وهما الفوائد النظرية والفوائد العملية:

١. يُتَوَقَّعُ أن يُساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية حول فهم قيم التصوف، وبشكل خاص القيم التصوفية الموجودة في كتاب المثنوي العربي النوري للشيخ بديع الزمان سعيد نورسي.
٢. يمكن أن يكون مرجعاً إضافياً للباحثين في أبحاثهم القادمة.

أما الفوائد العملية المتوقعة من هذا البحث:

١. من المتوقع أن يكون وسيلة لفهم قيم التصوف بشكل جيد بالنسبة للقراء.
٢. زيادة معرفة القراء بقيم التصوف وتطبيقها في حياتهم اليومية. من المتوقع أن يكون هذا

البحث

### ج. الدراسات السابقة

في البحث الجيد والصحيح، يجب على الباحث أن يتطلع إلى استعراض الأبحاث السابقة، والذي يعد أمراً ضرورياً بشكل خاص لضمان أن البحث الذي يُجرى ليس تكراراً أو انتحالاً، وفي هذا الجزء يتم تضمين الأبحاث السابقة التي ستوضح كيف تختلف عن البحث الحالي الذي سيجريه الباحث. وبالنسبة لبعض الأبحاث السابقة المتعلقة بالبحث الحالي حول قيم التصوف وتطبيقها باستخدام منهجية تعبيرية سيميوطيقية لتشارلز ساندرز بيرس.

البحث الأول الذي أُجري بواسطة أتما فايذة الرحمة في رسالتها في عام ٢٠٢٣ بعنوان "مفهوم التعليم الديني في الإسلام من منظور بادي الزمان سعيد نورسي في كتاب رسالة النور لكبار السن". حيث تركز البحث على وصف مفهوم التعليم الديني في الإسلام الذي يتضمنه كتاب رسالة النور لكبار السن، بما في ذلك مناقشة الإيمان والإسلام والإحسان وقراءة القرآن والذكر الكثير لله سبحانه وتعالى.

التشابه بين هذا البحث والبحث الذي سيتم إجراؤه يكمن في جانب الموضوع المادي الذي يتم التطرق إليه، وهو كتاب رسالة النور، بما في ذلك كتاب المثنوي العربي النوري. وبالإضافة إلى ذلك، هناك تشابه في منهج البحث الذي سيتم تطبيقه، وهو البحث في المصادر المكتوبة (Library Research)، وأسلوب جمع البيانات، والذي يتضمن استعراض المراجع الثقافية مثل الكتب والمقالات والأبحاث العلمية الأخرى.

الفرق بين هذا البحث والبحث الذي سيجري يكمن في جانب دراسة البحث التي تم إجراؤها، حيث أن بحث أتما فائزة الرحمة تناول مفهوم التعليم والبحث الحالي يركز على قيم التصوف المتواجدة في كتاب المثنوي العربي النوري، والذي يعد الكتاب السادس من مجموعة كتب رسالة النور لبادي الزمان سعيد نورسي. إسهام البحث الذي أُجري بواسطة أتما فائزة الرحمة (عام ٢٠٢٣) في البحث القادم يكون في مساهمته في فهم مفهوم الأخلاق وقيم التصوف في تعليم كبار السن.

البحث الثاني الذي أُجري بواسطة زرفي رزال في عام ٢٠٢١ في رسالته بعنوان "الأبعاد الصوفية لسعيد نورسي في كلية رسائل النور"، تركز هذه الدراسة على فحص التفسير الصوفي لآيات التفكير في كتاب رسائل النور. كما تتناول هذه الدراسة تقسيم التفكير في رسائل النور، بما في ذلك التفكير في عظمة الكون في الآية الكبرى، والتفكير الإيماني، والتفكير الكوني

(الماكروكوسموس) والتفكر الذاتي (الميكروكوسموس)، والتي تتناول الجوانب الداخلية للإنسان.

التفكر في هذه الدراسة يشكل حلاً لحل المشكلات الداخلية وتعزيز الإيمان.

التشابه بين هذا البحث والبحث الذي سيتم إجراؤه يكمن في الموضوع المادي المشترك

بينهما، وهو أنهما يستخدمان نفس مصدر المراجع وهو كتاب رسائل النور لبادي الزمان سعيد

نورسي. وبالإضافة إلى ذلك، هناك تشابه في منهج البحث، حيث كلاهما يستخدم البحث في

المصادر المكتوبة (Library Research) ونفس التقنيات لجمع البيانات من خلال استعراض المراجع

مثل الكتب والمجلات والمقالات العلمية والبيانات الأولية والثانوية.

الاختلاف بين هذا البحث والبحث الحالي يكمن في الجانب الذي سيتم دراسته، حيث يقوم

زرقي رزال بدراسة الجانب الصوفي من البعد، بينما يركز البحث الحالي على قيم التصوف بشكل

شامل الموجودة في كتاب المثنوي العربي النوري الذي كتبه بديع الزمان سعيد نورسي. مساهمة

البحث (رزال: ٢٠٢١) في البحث الذي سيتم إجراؤه تكمن في مساعدة في وصف البعد الصوفي

الموجود في كتب بديع الزمان سعيد نورسي، وخصوصاً في ثلاثة من كتبه (الكلمات، المكتوبات،

واللمعات).

البحث الثالث الذي أُجري من قبل ريزكيا بريناندا في رسالتها في عام ٢٠٢٠ بعنوان

"استراتيجيات مركز نورسي للبحوث في تعزيز برنامج دراسة رسالة نور". يتمحور البحث حول

تقديم استراتيجيات مناسبة للتعريف ببرنامج دراسة رسالة نور من خلال مركز البحوث نورسي

(Nursi Research Center).

التشابه بين هذا البحث والبحث الذي سيُجرى هو وجود نفس الموضوع المادي للبحث، وهو كتاب رسالة نور، حيث يتم استخدام في هذا البحث النسخة السادسة من كتاب رسالة نور والذي هو كتاب المثنوي العربي النوري من تأليف بديع الزمان سعيد نورسي. وأيضاً، المنهجية المستخدمة في البحث هي نفسها، وهي البحث المكتبي (Library Research)، وتقنية جمع البيانات من خلال استعراض المراجع والكتب والمقالات والأدبيات العلمية الأخرى.

بينما الاختلاف بين هذا البحث والبحث الذي سأقوم به يتعلق بالتركيز في الدراسة المقبلة. في بحث ريزكيا بريناندا، تتمحور الدراسة حول كيفية تحديد استراتيجيات مناسبة للتعريف ببرنامج دراسة تفسير رسالة نور في مؤسسة تُسمى مركز نورسي للبحوث ( Nursi Research Center NRC -). مساهمة البحث (بريناندا، ٢٠٢٠) تكمن في كيفية مساعدة مؤسسة NRC على تطوير استراتيجيات ناجحة للتواصل من خلال أعمال سعيد نورسي، بما في ذلك رسالة نور من تركيا مترجمة إلى اللغة الإندونيسية. وأيضاً، القدرة على تفسير أعماله التي تتسم بالطابع الصوفي بشكل جيد.

البحث الرابع الذي أُجري من قبل نورهاساناه في رسالتها بعنوان "القضاء والقدر من منظور بديع الزمان سعيد نورسي". يتمحور البحث حول وصف وشرح مفهوم القضاء والقدر من

وجهة نظر بديع الزمان سعيد نورسي، وذلك باستناد إلى بعض الكتب التي كتبها، وأيضاً باستناد إلى وجهات نظر العلماء الآخرين حول مسألة القضاء والقدر.

التشابه بين هذا البحث والبحث الذي سأقوم به هو وجود نفس الموضوع المادي للبحث، وهو كتاب رسالة نور من تأليف بديع الزمان سعيد نورسي. ومع ذلك، يختلف البحث الحالي بأنه يشمل كل مجموعة رسالة نور المتوفرة، بينما البحث السابق اقتصر على مجموعة معينة من هذه الكتب، وهي الكتب التي تمثل الجزء السادس من عشرة مجموعات رسالة نور.

الاختلاف بين هذا البحث والبحث الذي سأجريه فيما يتعلق بالجانب الذي سيتم دراسته. في هذا البحث، سيتم مناقشة وتناول وجهة نظر سعيد نورسي حول مسألة القدر وربطها بأفكار ومفاهيم العلماء الآخرين حول القضاء والقدر في الحياة. أما مساهمة البحث (نورهاساناه، ٢٠١٨)، فهي تعتمد على الدروس والنتائج التي تم استخلاصها من الأبحاث الأربعة السابقة والتي تأمل أن تكون مرجعاً وتأكيداً للبحث الذي سأجريه حول قيم التصوف في كتاب المثنوي العربي النوري باستخدام منهج سيميوتيكاً تشارلز ساندرز بيرس، والذي سيختلف عن الأبحاث السابقة.

## ح. الإطار الفكري

إن الإطار الذهني ضروري للغاية في البحث من أجل جعل البحث موجهًا ومنهجيًا. في الإطار الذهني، يُشرح كيفية تفكير الشخص أو صبّ أفكاره لاستخدامها في البحث. وبالتالي، يصبح الإطار الذهني تصوّرًا للباحثين الذين ينوون البحث في المستقبل لجعل أبحاثهم أفضل. كائن

البحث المادي هو كتاب "المتنوي العربي النوري" للمؤلف بديع الزمان سعيد نورسي، حيث يتم دراسة قيم التصوف المتواجدة في هذا الكتاب وتطبيق رموز تشارلز بيرس. أما كائن البحث الشكلي، فهو نظرية السيميوتيك حسب رؤية تشارلز ساندرز بيرس.

قيم التصوف بشكل عام تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي التصوف الأخلاقي والتصوف العملي والتصوف الفلسفي (أنواع التصوف وشرحها، ٢٠٢١). التصوف الأخلاقي هو الطريقة التي يتم بها تنقية القلب من خلال القيام بأعمال صالحة وصحيحة وفقاً لتعاليم الإسلام من خلال القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن بين الأخلاق والصفات الحميدة في ذلك السياق، نجد الصبر والتوكل والشكر والإخلاص والرضا والورع والمزيد (رياضي، تعريف وأهداف وقيم التصوف، ٢٠٢٣). التصوف العملي يتعلق بتعليم الأخلاق أو تطبيقها في الأعمال اليومية مثل التلاوة والتعليم والذكر وأنشطة روحية أخرى، في حين يعتمد التصوف الفلسفي على منهج روحي يركز على العقلانية مثل الفلسفة حول الإنسان والله وعلاقته بالبشر الآخرين.

في هذا البحث، يهدف الباحث إلى تمثيل القيم التصوفية الموجودة في كتاب "المتنوي العربي النوري" للمؤلف بديع الزمان سعيد النورسي، وتحديد تلك القيم مثلما تم شرحها أعلاه، بما في ذلك الصبر والتوكل والشكر والرضا والمحبة والمزيد. وليس ذلك فقط، بل سيقوم الباحث أيضاً بوصف وتصوير كيفية تطبيق تلك القيم التصوفية باستخدام دراسة علاماتية مقترحة بواسطة تشارلز ساندرز بيرس.

مع مرور الوقت، ظهرت العديد من نظريات السيميائية، منها نظرية سيميوتيك بيرس و جاكوبسون وريفاتير وغيرهم من خبراء السيميوتيك، حيث تهدف جميع هذه النظريات إلى العثور على المعاني الموجودة في الرموز. في هذا البحث، سيستخدم الباحث نظرية سيميوتيك تشارلز ساندرز بيرس، الذي يمتلك رؤية خاصة في العثور على المعاني الموجودة في الرموز باستخدام نظرية الهرم السيميائي لبيرس. تشير نظرية الهرم لبيرس إلى وجود ممثل، مفسر، وكائن، حيث تشكل هذه الثلاث مكونات هرمية تتفاعل مع بعضها البعض، لأن الرموز يمكن أن تُفسر من خلال نظرية الهرم لبيرس، حيث (R) الممثل يمثل الرمز الذي يتم البحث عنه، (I) المفسر يُمثل الجوانب الهامة والقيم الموجودة في الرمز بالإضافة إلى مفهومه، بينما (O) الكائن هو المرجعية أو الشيء المهم في تحديد الرمز، ويمكن أن يعتبر مصدر معرفة يتعلق بالرمز (توفيق، السيميوتيك لدراسة الأدب والقرآن، ٢٠١٦).

الممثل في هذا البحث هو كتاب "المثنوي العربي النوري" للمؤلف بديع الزمان سعيد النورسي، والرموز في هذا السياق تكون الكلمات والجمل والفقرات والنصوص التي تحتوي عليها والتي يتم استخدامها في الاقتباس. المفسر في هذا البحث هو القيم التصوفية الموجودة في الكتاب، حيث يتم تمثيل هذه القيم باستخدام نظرية سيميوتيك تشارلز ساندرز بيرس.

أما الكائن في هذه النظرية لبيرس، فهو المرجعية أو الدليل للعثور على هذه القيم التصوفية، ويمكن العثور عليه في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كمرجع أساسي، ثم في

كتب التصوف التي كتبها الصوفية المذكورين أعلاه مثل كتاب الرسالة وإحياء علوم الدين وكتب العلماء الصوفية الأخرى ذات الصلة بالمفسر. بعد العثور على القيم التصوفية في كتاب المثنوي العربي النوري، يتم تمثيل هذه القيم باستخدام نظرية بيرس.



تمثيل قيم التصوفية في  
كتاب المثنوي العربي  
النوري لبديع الزمان  
سعيد النورسي

السيمائية

القيم التصوفية

القيم التصوفية في  
الكتاب

تمثيل قيم التصوفية في  
الكتاب

نتيجة المناقشة

## خ. نظام الكتابة

يتكون نظام الكتابة في هذا البحث من المقدمة والأساسي النظري ومنهجية البحث والتحليل والاختتام. ووفقاً لمعايير كتابة البحث، فإن نظام البحث هو كما يلي:

الفصل الأول يحتوي على المقدمة ويشمل خلفية المشكلة، صياغة المشكلة، أهداف البحث، فوائد البحث، الأبحاث السابقة، الإطار النظري وترتيب الكتابة.

الفصل الثاني يتضمن استعراضاً للأدب ويتضمن النظريات حول السيميوتيك، وبشكل خاص النظرية السيميائية لتشارلز ساندرز بيرس التي تستخدمها الباحثة في تحديد القيم التصوفية وتطبيقها وفقاً لنظرية تشارلز ساندرز بيرس.

الفصل الثالث يتعامل مع منهجية البحث ويتضمن النهج وأساليب البحث، وأنواع ومصادر البيانات المستخدمة في البحث، وتقنيات جمع البيانات وتقنيات تحليل البيانات.

الفصل الرابع يتضمن النقاش ونتائج تحليل البيانات من قبل الباحثة، ويتناول القيم التصوفية في كتاب "المنوي العربي النوري" وكيفية تطبيقها باستخدام نظرية تشارلز ساندرز بيرس، وكذلك تطبيق قيم التصوف هذه في الحياة اليومية.

الفصل الخامس يتضمن الختام ويشمل استنتاجات المناقشة والتوصيات.